

برنامج الصفة (21-03) عبدالله بن مسعود رضي الله عنه | د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية - [00:00:00](#)

والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء تراهم ركعا سجدا فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:22](#)

وصحابته ومن والاه. ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة ومجلس جديد من مجالس ومجالس الاستنارة والاستزادة من سير صفة الخلق بعد الانبياء وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:22](#)

آ نطالع سيرهم ونفيد منها باذن الله تعالى اه ارحب بكم جميعا واخبركم ان هذه الحلقة كما بقيت حلقات السلسلة من انتاج وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية والمتحدث معنا في هذه السلسلة وفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة - [00:01:42](#)

الدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. فمرحبا بكم شيخ عمر واهلا وسهلا. اهلا وسهلا. حياكم الله وحيا الله الاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا. سنتحدث اليوم عن احد اه علماء اه الصحابة واحد الذين تشرفوا - [00:02:07](#)

في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان المسؤول ان صحت العبارة عن عن سواكه عليه الصلاة والسلام وعن اه نعله وعن شأنه كله. فمن هو ذلكم يا ترى - [00:02:22](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على سيد العلماء والدعاة. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اه من اشترتم اليه هو اه الصحابي الجليل - [00:02:37](#)

عبد الله ابن مسعود ابن اه غافل الهزلي وهذا الصحابي الجليل آ في سيرته حقيقة مواضع آ للاقتداء والتأسي خاصة آ اهل العلم وطلابه وشداته تتمثل هذه في امور يعني اذا تجاوزنا بعض القضايا او قبل ان ننتقل اليها يشير الى انه من المناقب التي تذكر له - [00:02:54](#)

وينوه بها قضية المبادرة بالاسلام ولاحظ انه من هذيل وليس من اه قبيلة قريش وهذا يعني مزيد من التحدي ومزيد من الصعوبات التي تواجههم. هم. وهذا فعلا ما لقيه في البداية. من اذى وعنت ومشقة. آ - [00:03:24](#)

آ خاصة انه كان من آ الذين يعني يقتتلون لانفسهم برعي الغنم ونحو ذلك وكان لا يجد من ينصره لان منازل هذيل آ بين مكة والطائف وليست في اصل مهم. آ مكة السادسة ستة نعم - [00:03:42](#)

وهو كذلك فانا اقول مبادرة الاسلام ليكون سادس ستة كما قيل هذه لا شك انها آ ميزة عظيمة ربما نقول انها تتفوق في هذا الموضوع بالذات على اولئك المهاجرين القرشيين الذين يسلمون ولهم اناس من قبيلتهم فهذا زهري عنده اهله وهذا من بني عدي - [00:03:59](#)

هذا تيمي وهذا آ نعم آ وهذا هاشمي كل هؤلاء لهم بطون آ يعني تعينهم وتناصرهم اه تعرض احدهم لاذى مع انهم اذوا اصلا من اقرب الناس اليهم لكن هذا على افتراض وجود مدافعة فما ظنك بانسان ليس من - [00:04:19](#)

اصلا انما هو من قبيلة اخرى ليست من اصل مكة وانما هي من القبائل المتاخمة لها. هذا حقيقة يعني آآ معنى ينبغي الاشارة اليه واثره في فهم طبيعة عبد الله بن مسعود وهو الشخصية المستقلة التي يدرك هذا تماما من - [00:04:39](#)

شخصيته رضي الله تعالى عنه. هذا الاسلام القديم كان له اثر كبير في وعي عبدالله بن مسعود لكثير من العلم الذي اصله كتاب الله تبارك وتعالى وكان ان شرفه الله عز وجل بخصيصة ربما لا يلحقه فيها احد وهو انه اخذ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة - [00:04:59](#)

من دون واسطة سبعين سورة ولا شك ان هذه ميزة عظيمة جعلته يتبوأ مكانك من سير ان شاء الله تعالى بعد قليل في القرآن العلم اي نعم. اصل العلم هو القرآن كما قال عبد الله نفسه. قال من اراد ان يثور علوم الاولين والآخرين - [00:05:22](#)

اه عفوا من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن. يعني ليتدبره وليتأمله ليستخرج كنوز الاولين والآخرين. هو يقول هذه الكلمة بعد سنين من العيش مع كتاب الله تبارك وتعالى هذا القرب من النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحفاوة منه عليه الصلاة والسلام به جعلته يقول اقرأوا القرآن على قراءته من احب ان يقرأ القرآن فليقرأه - [00:05:41](#)

قراءة ابن ام عبد وايضا هذا السمو او هذا تميز ايضا في العناية بكتاب الله تبارك وتعالى. جعلت النبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه يوما من الايام ان يقرأ ان يقرأ القرآن عليه. ولك ان تتصور يا ابا اسامة ان - [00:06:04](#)

يطلب منك من نزل عليه الوحي ان تقرأ عليه هذا مفاجئ الموقف وهو الذي جعل عبد الله بن مسعود يقول ها اقرأ عليك. وعليك. وعليك انزل المتوقع هو العكس فقال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري - [00:06:20](#)

وهذا فيه اشارة الى مفتاح مفاتيح تدبر القرآن الكريم. وهو وهو سماع القرآن ممن يرتاح الانسان لاصواتهم. اي نعم. اشاهده ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اقرأ. قال فافتتحت فافتتحت سورة النساء - [00:06:37](#)

حتى بلغت قوله تبارك وتعالى فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض توقف عند شهيدة ويظن الاية رقم ستة واربعين من سورة النساء - [00:06:53](#)

قال حسبك الان قال ابن مسعود فالتفت فاذا عيناه تدرقان صلوات الله وسلامه عليه هنا يعني نسال وان كان بسرعة نسال سؤالا سريعا وليس هذا موضع حديثنا لماذا بكى عليه الصلاة والسلام - [00:07:13](#)

به تصور المشهد. فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا هل بلغت الرسالة؟ هل اديت الامانة؟ هل نصحت للامة موقف ليس بالسهل المقصود هنا ان ابن مسعود - [00:07:30](#)

كان ممن تشرف بهذا الفضل العظيم ولولا علمه عليه الصلاة والسلام باتقانه لقراءة القرآن وبعلمه لما طلب منه ان يقرأ القرآن ثم كان يعني آآ يعني عالما بعلوم آآ الشريعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وهو كذلك يعني مر النبي عليه الصلاة والسلام مرة وهو يقرأ - [00:07:48](#)

سمع هذا القارئ فاذا هو عبد الله بن مسعود قال للصحابة من احب ان يقرأ القرآن كما انزل خطين كما انزل الامة امية لا تقرأ ولا تكتب الوحي جديد عليهم - [00:08:07](#)

قال له عليه الصلاة والسلام من احب ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وهو عبد الله ابن مسعود هذا يعني الموقف ايضا يشعرا بموضوع التحفيز وقد اشرنا له في حلقات سابقة - [00:08:23](#)

المعلم حينما يرى من تلميذه نجابة ينبغي الا يغفل هذا الدرس وان يشعره بانه تميز. انت انت يا فلان عندك صوت جميل. الله الله فسخره بالقرآن. وقد آآ يسخره القرآن. انت ايها الرجل الفلاني عندك - [00:08:37](#)

قدرة في الحاسب الالي فطورها في خدمة الاسلام وهكذا يسمع التلميذ من شيخه شيئا يشجعه ويحفزه هذا التحفيز آآ يعني الذي سمعه سعود اثر في سيرته في نفس عبد الله بن مسعود فصارت له قصة مشهورة مع الربيع ابن خثيم. نعم. الذي كان عبد الله بن مسعود يقول لو رآك الرسول صلى الله عليه وسلم يا ربيع لأحبك - [00:08:52](#)

وكان يقولون ان الربيع في بداية شبابه مرت به الصبوة التي تمر بغالب الشباب سمع صوته فاذا هو صوت جميل فخشي عبد الله بن

مسعود او كان الربيع يتعاطى شيئا من الهدى او الغناء او كذا - [00:09:15](#)

فقال له ابن مسعود ما اجمل هذا الصوت لو كان بالقرآن كلمة كالسهم اصابت فؤاد الربيع فترك الربيع كل ما هنالك واقبل على العلم.

فكان هذا في ميزان حسنات عبد الله بن مسعود. هذه الكلمة - [00:09:32](#)

تشبه تماما اني احب ان اسمع من غيري لكن بطريقة اخرى. ما اجمل هذا الصوت لو كان في كتاب الله. هذا العلم ايضا بكتاب الله

تبارك وتعالى لم تزداه الأيام - [00:09:48](#)

الاقوة ورسوخا حتى قال عبد الله في خلافة عثمان والله وهو في الكوفة حينما وولي القضاء لعمر ابن الخطاب بالمناسبة للكوفة

واستمر في قضائها حتى وقت عثمان لانه توفي هو قبل عثمان رضي الله عنه بثلاث سنوات - [00:09:58](#)

وكان يقول يعني متحدثا بنعمة الله تبارك وتعالى حينما نوقش في بعض القضايا المتعلقة بالقرآن وعلومه قال والله لو اعلم احدا اعلم

مني بكتاب الله تبارك وتعالى تضرب اليه اكباد الابل - [00:10:14](#)

لرحلت اليه قال علقمة من وقائع علقمها اه علقمة ابي يزيد النخعي قال او علم علقمة بن قيس النخعي قال فعرضت هذا القول على

اهل الكوفة مليئة بالعلماء من الصحابة فيها ابو موسى وفيها غيره من الصحابة - [00:10:31](#)

فعرضت هذا القول عليهم فلم ينكرهم منهم احد. يعني استسلام لقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه جميل جدا اه كان له

موقف مشهود مع اه ابي جهل - [00:10:50](#)

نعم ما هي تفاصيل آآ عبد الله بن مسعود ممن تشرف وممن آآ فضله الله سبحانه وتعالى بالدخول في سلك المجاهدين في غزوة بدر

عبد الله بن مسعود ممن اكتوى بنار التعذيب من ابي جهل رأس الكفر في - [00:11:03](#)

فاراد الله سبحانه وتعالى ان تدور الدائرة على هذا المجرم فجمعه الله سبحانه وتعالى بينه وبين من عذبه اه التقى الجيشان وكان

عبد الله بن مسعود يتحين فرصة ليشفي صدره من هذا الرجل - [00:11:20](#)

واشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم. هذي من مقاصد الجهاد فلما ادركه طبعآآ عبدالله بن مسعود واثان معاذ ومعوذ بن

عفران كلهم اشتركوا في في قتاله كان من الموقف المشهود وهذا ثابت في الصحيح ان عبد الله بن مسعود لما وجده ساهم في قتله

حتى سقط ابو جهل - [00:11:40](#)

ارتقى عبد الله بن مسعود وكان قصيرا وصغير الجسم لكنه كان كبير العلم ارتقى على صدر ابي جهل ابو جهل ما زالت فيه النعرة لوثة

الكبر نعم قال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويحي الغنم - [00:12:02](#)

حتى في هذا الموقف يا رويحي بعد ما حتى ولا كلمة راعي بخل بها على هذا الصحابي وقال لمن الدائرة اليوم قال آآ قال لقد

دارت نعم لقد آآ لقد صار الامر الى ما يسوؤك يا عدو الله - [00:12:21](#)

اهتز رأسه وقطعه وشافى الله تعالى غليله من هذا المجرم هذه اه شجاعة اه هذا موقف يعني يسجل في كون عبد الله بن مسعود من

من شهود بدر الذين اثنى الله عليهم بالثناء المعروف وفيه موقف ايضا - [00:12:38](#)

لعبدالله بن مسعود آآ في آآ التشفي من هذا المجرم. وهي حقيقة انا ارى انها من من الكرامات لعبدالله من جهة ان الله سبحانه وتعالى

جمع بينه وبين عدوه الذي اذاه - [00:12:54](#)

انتقم منه فشفى الله صدره واذهب غيظ قلبه منه في الدنيا. وما عند الله لهؤلاء اشد واعظم. نعم وفيها ربما اه يعني درس بان الله

سبحانه وتعالى قال ناصر عبده ولو بعد حين. احسنت. صحيح - [00:13:07](#)

آآ كان له موقف آآ في في الحج كذلك آآ مع عثمان رضي الله عنه حج في اتمام احسنت صدقته نعم. وهذا موقف الحقيقة من

المواقف المشهودة جدا التي تشكل منهج - [00:13:21](#)

اه في اه في التعامل اه كما ساشير اليه الان وهو عثمان رضي الله عنه لما تزوج وكان الخليفة اه من المعلوم قبل ذلك ان السنة

للانسان اذا كان في منى ان يصلي الصلاة الرباعية - [00:13:37](#)

مكسور. مكسورة. يصلها ركعتان عثمان لما كان خليفة ولما تأهل تأول كيف تأول؟ يعني رأى ان مثله مقيم مقيم ولا يحق له ان يقصر

فاتم الصلاة في منى وهي اول مرة يتم فيها في ميناء بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فلم يقصر ابو بكر ولا عمر - [00:13:52](#)

فلما بلغه هذا قال عبد الله انا لله يقصر ها؟ ابو بكر فلم يتم عفوا. ايه. فلم يتم انما الذي اتم عثمان. نعم. فلما بلغ عثمان اه عبد الله بن مسعود هذا القول او هذا الفعل عن عثمان قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:14:13](#)

يعني قال لماذا يفعل ذلك؟ هذا خلاف السنة وقيل له الا تكلمه يا ابا عبد الرحمن اين يكلمه؟ في منى وفي مشهد من الناس وامة الاسلام قد اجتمعت في هذا الموضع فيهم العالم وفيهم الجاهل وفيهم الصغير وفيهم الكبير فيهم وفيهم - [00:14:27](#)

قال الخلاف شر شر. هم. وهذا منهج. الخلاف شر وهنا نلاحظ درسا عظيما يا ابا اسامة وهو ان العلماء فيما بينهم عبد الله ابن مسعود عثمان ومن سار على طريقتهم قد يختلفون - [00:14:45](#)

لكنهم لا يغلبون مصلحة الرأي الفقهي. ها فوق مصلحة اه مصلحة اكبر وهي اجتماع الكلمة. يا سلام. ومن المؤلم لاحظ عبد الله بن مسعود كان عالما بحق حينما قطع الطريق على بعض الناس - [00:15:00](#)

الذين قد يكون قصدهم حسنا احيانا من التلاميذ والاتباع وقد يكون بعض الذين يطرحون الاسئلة مغرضين ها قطع الطريق عليهم يعني هذا السؤال لو طبق لماذا تنكر عليه؟ وخاصة في موسم الحج قد تحدث فتنة - [00:15:15](#)

تغلب مصلحة اجتماع الكلمة على قول فقهي مرجوح. جميل. تمام؟ وهذا منهج ينبغي ان لا لست انا اوجه العلماء لكن ينبغي ان نستفيد منه نستفيد منها ونحن الدعاة ويستفيد منه العلماء في قضية قطع الطريق على الذين احيانا يطرحون اقتراحات واسئلة تكون سببا في زيادة الهوة - [00:15:29](#)

وهذا وهذا اذا اذنت له يا شيخ عمر من الامور الواضحات حقيقة في هذا الوقت الا وهو ان بعض الفضلاء احيانا او حتى بعض الدعاة الكبار لا يريد ان اقول العلماء حتى. هم - [00:15:50](#)

آآ يتحركون بامرة الاتباع احيانا. احسنت ايه احيانا من غير شعور ترى ليس القصد انه يعني فعلا يقصد هذا لكن ينبغي للعالم ان يكون فطنا والداعية كذلك لا يلتفت الى هذه الاسئلة التي احيانا قد تلبس لبوسا دينيا شرعيا وهي في الواقع احيانا قد تكون تصفية حسابات احيانا - [00:16:03](#)

والانسان لا يبرئ نفسه من الهوى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا من رحم ربي. فاذا جاءت القضايا التي قد يترتب عليها خلاف فليكن شأنه كشأن سعد وعثمان. وكشأن آآ عفوا كشأن عبد الله بن مسعود وعثمان. وكشأن سعد وخالد. سعد رضي الله عنه اختلف مرة هي خادم الوليد - [00:16:23](#)

في مسألة اخوية كان مرة في مجلس سعد رجل فجاء ذكر خالد ابن الوليد وقال خالد فقال ما اراد هذا الرجل ان يتكلم في خالد لانه يعرف انه صار بينه وبين سعد سوء تفاهم كما يقال يحدث بين الاخوان عادي - [00:16:43](#)

طالما ما بيننا انا وخالد لم يبلغ ديننا قطع الطريق عليه. يا سلام. فلا يصح ابا للعلماء وللأسف والله يعني لست اوجه لكني اقول لا يصح للعالم ولا للداعية. ولا لاي انسان ان - [00:17:01](#)

توظف الخلاف الشخصي او يقبله اه الى خلاف اه يلبسه لبوس الشريعة حتى يجعله خلافا كبيرا وينفخ فيه وينفخ فيه حتى تتسع ولهذا تجد العلماء الراسخين الموفقين تجدهم آآ اذا بلغتهم مثل هذه الاشياء مباشرة العالم يتصل بالعالم - [00:17:15](#)

يقول بلغني عنك كذا. هل هو صحيح؟ تجد ليس صحيح. انتهى الموضوع. اها. ان قال صحيح. طيب ما سببه؟ ما تأويله؟ قال والله انا قرأت قلت كذا. قال لا الذي قرأته هذا اصلا مكذوب علي. وخطأ - [00:17:35](#)

سينتهي الاشكال بسرعة يعني لو حله الكابر لانتهى الاصغر. لكن المشكلة احيانا حينما يترك الاصاغب هم الذين يديرون هذه الامور تتسع فجوة الفجوة الفجوة حتى تتشقق وتتشظى اه في دقيقة ونصف تقريبا اه نريد فقط الاشارة الى ما حظي به كذلك اه الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود من اه ولاية القضاء - [00:17:50](#)

اه في في الكوفة في عهد عمر رضوان الله عليه وهذا ايضا من آآ كما تفضلتم اه سابقا ان عمر لا يختار الا الاشداء من الرجال القادرين. لا شك اي اه يعني كان ابن كثير يقول - [00:18:14](#)

وهذه لها صلة بمبحث الجرح والتعديل كان يقول كل من ولاه عمر ابن عبد العزيز وهو عمر ابن الخطاب اها كل من ولاه عمر ابن عبد العزيز فهو ثقة وان لم نجد فيه قولاً في الجرح والتعديل - [00:18:30](#)

اذا كان هذا في حق عمر بن عبد العزيز فما ظنك بحق من؟ علي عثمان عثمان ابي بكر. هؤلاء عندهم من الديانة والايمان والعلم ما يحجبهم عن ان يولوا احدا لهوى محض ابدا - [00:18:46](#)
فإذا كان المولي عمر فحسبك به ولاية عبد الله ابن مسعود للقضاء في الكوفة لا شك لعمر لا شك انها منقبة. وبهذا كان يستدل شيخ الاسلام ابن تيمية في سياق الدفاع عن معاوية رضي الله عنه وذكر مناقبه قال ويكفي معاوية فظلا ان ولاه ابو بكر واتم ولايته عمر - [00:19:00](#)

واتمها عثمان اربعين او عشرين سنة وهو والي على اهل الشام في عهد هؤلاء الخلفاء الثلاثة نسأل الله ان اه يرظى عنهم ويرظيهم وان يجمعنا بهم في جنات النعيم. نتوقف عند هذا الحد في الحديث عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - [00:19:20](#)
رضي الله عنه وارضاه على وعد باذن الله تعالى ان نلتقيكم مشاهدينا الكرام في حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة. سلسلة الصفوة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية - [00:19:38](#)
السعودية شكر في ختام هذه الحلقة لفضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم نلتقي على خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد رسول الله والذين معه - [00:19:53](#)
على رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغوا فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم - [00:20:18](#)